KITAB TA'RIKH QUDAMA' AL-MISRIYIN

Published @ 2017 Trieste Publishing Pty Ltd

ISBN 9780649102723

Kitab ta'rikh qudama' al-Misriyin by Auguste Mariette

Except for use in any review, the reproduction or utilisation of this work in whole or in part in any form by any electronic, mechanical or other means, now known or hereafter invented, including xerography, photocopying and recording, or in any information storage or retrieval system, is forbidden without the permission of the publisher, Trieste Publishing Pty Ltd, PO Box 1576 Collingwood, Victoria 3066 Australia.

All rights reserved.

Edited by Trieste Publishing Pty Ltd.
Cover @ 2017

This book is sold subject to the condition that it shall not, by way of trade or otherwise, be lent, re-sold, hired out, or otherwise circulated without the publisher's prior consent in any form or binding or cover other than that in which it is published and without a similar condition including this condition being imposed on the subsequent purchaser.

www.triestepublishing.com

AUGUSTE MARIETTE

KITAB TA'RIKH QUDAMA' AL-MISRIYIN

Trieste

يقول معرّبه من اللغة الفرنساوية الى العربية الفقير عبد الله أبو السعود أفندى المترجم بقلم الترجمة المرتب بعناية خديو مصر الآن بديوان عموم المدارس المصرية ثم فى أقرب وقت ترجمة وطبعا وعمّ ان شاء الله فائدة ونفعا هذا المختصر المسمى قناصة أهل العصر من خلاصة تاريخ مصر ولعمرى لقد رق طبعا وراق وازدانت به ثمرات الاوراق بعون الله الاعز الاكرم وبعناية سعادة أفندينا اسمعيل باشا خديو مصر الاعظم فى أواخر ذى الحجة سنة ١٢٩١ من الهجرة المحمدية بدار الطباعة الكبرى المصرية الكائنة ببولاق مصر المحمية تعلق الدائرة السنية تحت نظارة من عليه لسان الصدق يثنى حضرة حسين بك حسنى وما سبق الوعد به فى أواخر الخطبة من ضم بعض زيادات اليه قد تأخر فى هذه الطبعة الاولى اجراء مقتضاه ولم يتيسر استيفاء لمقتضيات اقتضته وموانع منعته وحيث كان العود لهذا الكتاب عدة مرات بالطبع مأمولا نظرا لكونه فى المستقبل بعون الله يزداد اقبالا وقبولا وعلى حسب عموم الحاجة اليه ودوام التعويل فى التعليم بالمدارس المصرية عليه فان شاء الله تعالى فى الطبعة الثانية على طول أيام سعادة الخديو أطال الله أيامه ووالى بالعز والعناية تمثل هذه الفوائد العامة أعوامه يضم اليه ما يفيده بهجة وجمالا

ويزيده منفعة وكمالا وأول الغيث قطر

واستقبال الشهر بدر والحمد لله

على كل حال والكامل

يقبل الكمال

تم

الكبيرة والملات المفتخرة التي احداها موجودة الآن بمدينة رومة تعرف بالمسلة البربرية وأتمّ سلاطين الرومانيين ما كان قد شرع فيه البطالسة من الآثار والعمارات بناحية كلباش ودندور والداكة وجزيرة البربي بقرب اسوان وبجهة اسنا وادفو وأرمنت ودندره الا أنه من خلال هذه الرفاهية الظاهرية وهيئة النعمة الصورية لازالت تتناثر من أحوال الديار المصرية في تلك المدّة علامات الانحطاط والاختلال وتتظاهر على وجهها مع ذلك حقيقة سوء الحال واخشوشنت رقة الفنون والصنائع المعهودة عن عصر الملوك الخوفين والفراعنة الاوزورتازانين والتوتيسين والرمسيسين والابسامايكوسين وتلاشت سائر امور المصريين وتبدّلت عوائدهم وأخلاقهم وتغيرت لغتهم وطريقة كتابتهم وأصبحت مصر كشيخ اصيب بداء الهرم فلم ينهض ولم يكن كما كان أولا في عصر شبابه كسبع ينقض بل صار يمشي مضطرب الاقدام ليلاقي يومه الاخر حتى جاء سلطان القسطنطينية طيودوسيس فاتمّ عليها الهلاك وأدخلها في خبر امس الغابر ويتمّ الغرض المقصود لنا من وضع هذا التذييل خلف كتابنا هذا اذا كان المطلع عليه قد علم علم اليقين وتمكن في ذهنه غاية التمكين بما أبديناه فيه من التفاصيل الدقيقة والبيانات المفصحة عن عين الحقيقة ان تاريخ الديار المصرية وان كان طويل المدّة يخترقه حوادث متنوعة الاحوال والعدّة الا أنه كثير الفائدة كبير العائدة وان السيرة المصرية هي بتسمية التاريخ الحقيقي أصدق وبالعناية بها أحق وانه ليس في سائر بلاد العالم بلدة هي من الديار المصرية بكثرة الآثار الدالة على صحة تاريخها أعم بيانا ولا أتم برهانا تم

الآن الآثار المصرية ليست من المواد التى يتعلق بها مجرد الرغبة فى الفرجة الخالية عن المنفعة وتنزلت به الديار المصرية القديمة فى منزلتها الحقيقية من المنازل التاريخية بين سائر البلدان المعروفة من قديم الزمان وان شئت أن تعرف ما صارت اليه عاقبة حجر رشيد المذكور قلنا تتميما الفائدة سيرته بالاختصار انه لما انتقل بعد استكشافه لمدينة الاسكندرية وقع بعد ذلك بأشهر فى يد طائفة الانكليز فى جملة آثار مصرية اخرى استلبوها من العساكر الفرنساوية بوقت ان أخرجوهم من الديار المصرية واستولوا عليها برهة من الدهر كغيرهم من الملل الاجنبية وبقى مع جملة الآثار المذكورة هو الاصل الاصيل المبنى عليه اساس خزانة التحف والمستغربات بمدينة لوندره

ما يتعلق بالعائلة الملوكية الرابعة والثلاثين

فى هذا العهد كانت الدولة المصرية والسلطنة الفرعونية التى كان قد أسسها الملك مينيس قد صارت الى حيز العدم بعد ان تم لها خمسة آلاف وأربعمائة سنة من سالف القدم وأصبحت لا تعد بين أقطار العالم الا بصفة أحد الاقاليم التابعة للدولة الرومانية نعم فى أثناء هذه المدة احدث عمال دولة رومة بعض عمارات بمدينة الاسكندرية منها عمود بونية اوبونبيوس (المعروف الآن بعمود السوارى) واختط سلطان رومة المسمى ادريان اوادريانوس مدينة كاملة سماها انتونوه باسم نديمه المسمى انتونيوس (بالمحل المعروف الآن بناحية الشيخ عباده باقليم المنيا) وبنى لنديمه المذكور فيها قبرا نفيسا كقبور قدماء الملوك ووضع على مقدمه التماثيل

الكبيرة

الواردة ببعض الآثار وكانت أولا غير تامة استحصل على أكثر الحروف الهجائية الاخرى المتركبة منها كلمات اللغة المصرية ولم يتردد فى النطق بها ومن وقت ان تحقق عنده ذلك أفاد على وجه التحقيق انه قد حصل على معرفة حروف الهجاء المصرية ولكن بقى عليه شئ آخر وهو معرفة نفس اللغة المصرية اذ ماذا يفيد النطق بألفاظ مع جهل المعانى التى هى موضوعة لها وعند هذه العقدة أبدى الفاضل شامبوليون من اسرار الاقتراح وغوص عقل نوع الانسان ماصعد به الى أعلى اوج العرفان وذلك أنه أدرك بما استحصل عليه من حروف الهجاء التى استنبطها من أسماء الملوك ثم وقفها على كلمات اللغة المصرية انه انما يتحصل من قراءتها ألفاظ من اللغة المعروفة بالقبطية وان اللغة القبطية وان كانت غير متداولة كاللغة اليونانية الا أنها ليست بصعبة المأخذ ولا متعسرة التناول فان اللغة المصرية هى عين اللغة القبطية مكتوبة بطريقة الكتابة الهيروجليفية وان شئت التعبير بعبارة أخرى أصح من هذه قلنا ان اللغة القبطية ان هى الا عبارة عن اللغة الفرعونية القديمة مكتوبة بالحروف اليونانية كما صرحنا بذلك فى غير هذا الموضع واذا كان الامر كما ذكر فما بقى من صنيع شامبوليون فى هذه المادة يسهل ادراكه فانه هكذا بطريق الاستدلال بعلامات على علامات أخرى سلك أسلوب الترقى من المعلوم للمجهول حتى ابتدع فن معرفة أحوال الديار المصرية الذى هو عبارة عن قراءة الكتابات المصرية المسطرة على الآثار القديمة بالطريقة الهيروجليفية وصار هذا الرجل الشهير اول شارع لهذا العلم النفيس وكان هذا هو نتيجة الاثر المعروف بحجر رشيد حيث بواسطته صارت

أصوات أى انها بعبارة أخرى تشتمل على حروف هجائية تتركب منها الكلمات فانه لما لحظ مثلا انه فى أى موضع وجد فيه اسم بطليموس من الاصل اليونانى بحجر رشيد المذكور وقف نظره فيما يقابله من الاصل المحرر باللغة المصرية على بعض علامات مخصوصة فى برواز بيضاوى الشكل فاستنبط من ذلك

(اولا) ان اسماء الملوك فى طريق الكتابة المصرية الهيروجليفية كانت يقصد تمييزها لنظر الناظرين توضع فى داخل ما هو أشبه بحرز مخصوص سماه بما معناه الخانة الملوكية أو العنوان السلطانى

(ثانيا) ان العلامات المظروفة داخل هذا الحرز يقتضى أن تكون اسم بطليموس حرفا بحرف لا محالة وبذلك تتجه له الحصول على خمسة حروف هى الباء والطاء واللام والميم والسين التى يتركب منها هذا الاسم بقطع النظر عن حروف العلة المتخللة فيما بينها وكان شامبوليون قد لحظ أيضا من صحيفة كتابة بالخط اليونانى منقوشة على احدى المسلات بجزيرة البربى القريبة من اسوان ان صورة خانة ملوكية مكتوبة بها يقتضى أن تكون عنوان الملكة قليوبطره فقال فى نفسه اذا صح ما وقفت عليه من قراءة لفظ بطليموس بحجر رشيد لزم ان نجد كلا من الحروف الثلاثة التى هى الباء واللام والطاء فى اسم قليوبطره المكتوب على المسلة المذكورة لضرورة دخولها فى تركيب هذا الاسم أيضا فكان الامر كما تصوره واستحصل من هذا الاسم أيضا على حرفين حادثين وهما القاف والراء ثم بواسطة توفيق جميع الحروف التى تيسرت لشامبوليون من لفظى بطليموس وقليوبطره على خانات أخرى من عناوين الملوك المصريين

الواردة

كانت مكتوبة بخط النسخ المعتاد الذى كان مستعملا للعامة ومعهودا لهم وكانت هذه الصحيفة عبارة عن اثنين وثلاثين سطرا وأما الصحيفة الثالثة فكانت مسطرة باللغة اليونانية تشتمل على أربع وخمسين سطرا وفى هذه الصحيفة الاخيرة وجدت الفائدة فانه بترجمة العبارة اليونانية المشمولة بتلك الصحيفة استدل على انها انما هى ترجمة الصحيفتين المسطرتين بأعلى الحجر المذكور بكيفيتى الكتابة المصرية المعهودتين وبالوقوف على ذلك علم ان حجر رشيد هذا يشتمل على نص عبارة بلغة معلومة وهى اليونانية يقابلها ترجمتها بلغة كانت مجهولة بوقت العثور على الحجر المذكور وهى اللغة المصرية ومن ذا الذى ينكر الفائدة الجليلة التى تستخرج من هذه النقطة أليس ان التوصل من المعلوم للمجهول هو من الاساليب العقلية التى لا يناقضها عقل مستقيم ولا ينكرها ذوق سليم وبذلك فقد ادركت ان شهرة حجر رشيد المذكور الذى لم يزل فائزا بها الغاية يومنا هذا انما هى لكونه كان مفتاح سر الكتابة المصرية القديمة بعد أن مكثت المدة المديدة والاعصار العديدة وهى من الاسرار المقفلة والمشكلات المعضلة ولا تظن مع ذلك انه قد حصل التوصل لقراءة الكتابات الهيروجليفية من أول وهلة بالسهولة بل قدح العلماء فى ذلك أزندة افكارهم مدة عشرين سنة ولم يحصلوا على نتيجة حتى ظهر الفاضل شامبوليون المتقدم ذكره ولغاية ظهوره كان العلماء يرون ان كل حرف من الحروف الهيروجليفية كان عبارة عن اشارة لمدلول مخصوص أعنى ان كل حرف منها يدل على معنى تام يستقل بالمفهومية فكان فضل شامبوليون ان أثبت ان الكتابة المصرية انما هى بعكس ما زعموا تشتمل على علامات دالة فى الحقيقة على

لغاية الان وسيجلى على أهل المعارف صباحها ولعمرى لقد يصدق من يقول ان الكتابات القديمة الموجودة بها الاحياء علم الاديان وعلم وصف البلدان فيما يتعلق بأحوال الديار المصرية في عصر الملوك البطليموسية تقاس مسافتها بالمئين من الامتار وستنكشف منها الآن على الراغبين الاستار وكذلك نشاهد أسماء البطالسة مكتوبة على الآثار بجهة الكاب والمونه (باقليم اسنا) وفي اخميم وناحية بهبيت (بجوار المحلة الكبرى) وفي غير ذلك من النواحي ويجب أن يعزى اليهم انشاء أجل ما يوجد من الابنية بقبر الجحول التي كان يعبدها المصريون باسم ايبس بناحية سقاره والتوابيت الكبيرة الحجم التي وجدت فيه ومتى ذكرت الآثار المأثورة عن دولة البطالسة فلا ينبغي أن تنسى القطعة التاريخية المشهورة التي عرفت باسم حجر رشيد وهي عبارة عن قطعة حجر عثر عليها من منذ نحو خمس وستين سنة بعض الجنود الفرنساوية في أثناء عملية حفر كانوا يشتغلون بها لانشاء بعض استحكامات على حصن بالقرب من مدينة رشيد حين كانوا نازلين عليها فصار لهذا الحجر من الشهرة بين العلماء بفن الآثار المصرية القديمة ما لا مزيد عليه وذلك أنه وجد مسطرا على الوجه الاصلي منه ثلاث صحائف من الكتابة القديمة اثنتان منها باللغة المصرية القديمة مكتوبة كل واحدة منهما بطريقة من طريقتي الكتابة اللتين كانتا مستعملتين بمصر في ذلك العصر أعني كانت احداهما مكتوبة بالطريقة الهيروجليفية التي كان يختص بمعرفتها مشايخ الديانة المصريون الاقدمون ولم يعثر من هذه الصحيفة الاعلى أربعة عشر سطرا لكون باقيها كان قد انفقد لدا عي كسر اعترى الحجر المذكور والصحيفة الثانية

كانت